ألعاب الصيد و مبارزة الحيوانات المجسّدة على مواد مختلفة في المغرب القديم

الأستاذ / رضا بن علال•

الملخص :

انتشرت فـــي المغرب القديم مظاهر اجتماعية للتسلية و ممارسة الصيد و الرياضة و مبارزة الحيوانات، و هي مظاهر جسّمها المجتمع على شكل صور و رسوم نفّذها بأساليب عديدة على مواد مختلفة في طبيعتها، كالرسوم الصخرية و الفسيفساء و الفخار و الرسوم الجدارية، و كان بطلها الإنسان و الحيوان و مسرحها البراري و الملاعب و المدرجات، و كانت البيئة المغربية تتوفر على أنواع مختلفة من الحيوانات و بأعداد كثيفة استخدمت كمادة تجارية للتبادل بالبيع و الشراء و الإهداء، و قد سعى الرومان قبل احتلالهم لبلاد المغرب و بعده إلى استيراد الحيوانات المتوحّشة من شمال إفريقيا بغرض استخدامها في عروض الصيد (Venatio)، منذ أن وطأت أقدام جنودهم المنطقة بعد القضاء على احتكار القرطاجيين لتجارة الموارد الطبيعية و الحيوانية في غربي البحر المتوسط. لذا سنجتهد في بحثنا على محاولة التعريف بألعاب الصيد في المغرب القديم إبّان الاحتلال الروماني من خلال دراستنا مشاهد نماذج من لوحات الفسيفساء و الفخار و رسومات جدران الحمامات المنتشرة عبر مقاطعات المغرب الروماني، لنخلص في الأخير إلى نتائج أهمها كون الانتشار الواسع لألعاب الصيد في شمال إفريقيا سببه معرفة أهالي المنطقة من قبل لهذا النوع من الترفيه الذي تعوّدوا عليه منذ العصر الحجري الحديث على أقلّ تقدير.

الصيد في مشاهد الرسومات و النقوش الصخرية الصحراوية:

من مجمل ما ورد على لسان هيرودوت في القرن الخامس قبل ميلاد السيد المسيح، وفرة الثروة الحيوانية في ليبيا، إذ كانت قطعان الحيوانات تجوب، على حدّ تعبير المؤرخ، شمال إفريقيا من حدود مصر الغربية حتى سواحل المحيط الأطلسي[١] ، و معلوم أيضا أن معظم اللوحات الفنّية فوق واجهات الصخور، التي هي في الحقيقة مشاهد للبيئة الحيوانية، إنما تعود إلى المراحل الأولى من الفن الصخري في شمال إفريقيا، فهي تتميّز من الناحية التقنية، بنحت المشهد، و صقله لإظهار الأشكال بارزة على واجهات الصخور، و هـــي تعرف لـــدى العلماء بمرحلة الصيد و القنص[٢] ، و لأن الإطار الطبيعي للمغرب القديم متميّز مقارنة ببقية الأراضي المحيطة بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، كونه ليس متجانسا من الناحية الجغرافية. فالمناطق

• المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية (الجزائر)

1) Hérodote, histoires, IV, 174 ;181.

٢)العدواني محمد الطاهر،الجزائر في التاريخ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،١٩٨٤،ج١، ص٢٤٧.

الشمالية الساحلية ضيقة تحجبها سلاسل جبلية عالية، و في العصر الحجري الحديث لم تكن تلك المناطق صالحة للزراعة، و لا للاستقرار، فإن المناطق الوسطى و الجنوبية، أي مناطق ما وراء جبال الأطلس التلي، قد استغلّها الإنسان في الصيد و القنص، كانت مليئة بقطعان الحيوانات[٣].

و مما يستلفت النظر في مشاهد الصيد التي حفظها لنا أسلافنا و التي تعود إلى مختلف حقب العصر الحجري الحديث، تطور أساليب الصيد و القنص لدى أهالي مغرب العصور الحجرية، و هذه الأساليب التي يصعب حصرها كلها في مقالنا هذا، تنقسم في رأينا، إلى مرحلتين نوجزهما فيما يلي:

المرحلة الأولى: و هي مرحلة الصيد و القنص الراجل على الأقدام، أي أن الإنسان كان يتنقل راجلا لترصد قطعان الحيوانات بغرض قنصه لها، و كان الصيد في هذه المرحلة نفعيا يرتكز على توفير الغذاء لأفراد القبيلة، و عن هذه الطريقة يمكن لنا الاحتكام إلى نقش صخري صحراوي من واد جرّات في الطاسيلي يعود تاريخيا إلى هذه المرحلة، يمثل شخصاً ممسكاً بحربة يوشك أن يلقي بها صوب نوع من الماعز البريّ مستعينا في هذه العملية بثلاثة كلاب صيد كانت ربما أسلاف كلاب السلوقي الحالية للشبه القريب بينهما[٤].

المرحلة الثانية: ارتكز خلالها الصيد بالإضافة إلى مواصلة الصيد الراجل على استعمال العربات، و من بين الأسباب التي تجعلنا نميل إلى الاعتقاد بممارسة الصيد و القنص الترفيهي خلال هذه المرحلة، ظهور طبقة في مجتمع مغرب العصر الحجري الحديث تستعمل العربات في المباهاة و إبراز المكانة المرموقة، و كان هؤلاء النبلاء يصطحبون الكلاب في رحلات الصيد. أما بخصوص النماذج التي تؤكد هذا الرأي، فنذكر منها نموذجا من بين العديد من رسومات موقع ألان–إدومنت بالطاسيلي، وهو يمثل عربة تقلّ شخصين يتوسطهما ثالث متأهب لرمي الحربة صوب زوجين من الأروية؛ و هي أنواع من الغزلان الإفريقية، تركض أمام العربة، في حين يمسك أحد الصيادين المقليّن للعربة بالأعنة ، كما يلاحظ في المشهد قيام شخص ثالث جالس بالقرب من حربتين منتصبتين خلفه بتزويد الرامي بما يحتاجه من الحراب[٥] ، وتبدأ هذه الفترة التي تعرف لدى المؤرخين و علماء الآثار بمرحلة الخيول، في حوالي تاريخ ١٥٠٠ ق.م[٦] ، و يبدو أن تقاليد الصيد لإنسان فجر التاريخ الملاحظة في

---

[٣] نفسه، ص٢٣٣.

[٤] الشكل١

[٥] الشكل٢

[6] Camps(G.), « Chars protohistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara engins de guerre ou véhicules de prestige? »,113è Congrès National des Sociétés Savantes, Strasbourg, 1988, dans IV Colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, t.II, p 282; Id.,« Chars (Art rupestre) », Encyclopédie Berbère, XII, 1993, p 1887

الرسوم الصخرية استمرت في التداول بعد ذلك في الأوساط الاجتماعية بنوميديا و قسم من موريطانيا في عهد الممالك الوطنية و العهد الروماني مثلما سوف نرى.

شواهد من نصوص المصادر الأدبية :

يبدو أن استيراد الرومان للحيوانات المتوحّشة من نوميديا و موريطانيا يعود إلى فترة الاستقلال السياسي لهاتين المملكتين[٧]، فالدلائل التي تتعلّق بهذه العملية الاقتصادية عديدة ، إذ نستشفّ من خلال قراءتنا للتاريخ الطبيعي لبلينوس الأكبر إرسال ملك موريطانيا بوخوس لحليفه الروماني سولا مائة أسد، قام هذا الأخير باستغلالها في احتفال سنة ٩٣ ق.م بمناسبة حاكميّته في روما، و قد أوفد بوخوس عددا معتبرا من الصيادين الأفارقة برفقة تلك الحيوانات بغرض القيام قنصهم لها في الاحتفال[٨]، و لقد مثّلت الحيوانات المتوحّشة في المغرب القديم أكبر نسبة من تلك الحيوانات التي استخدمها الرومان في عروض الصيد بروما، فهذه وصية الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس الشهيرة المكتشفة في منطقة آسيا الصغرى، تشيد بتنظيم هذا الأخير لألعاب الصيد ستة و عشرين مرّة، أباد خلالها ثلاثة آلاف و خمسمائة حيوان مختلف استقدم معظمها من إفريقيا[٩].

إن تأكيد أصحاب المصادر الأدبية على أن كثرة الأسود و الفهود[١٠]، و العسابر و الضباع[١١]،الذئاب[١٢] والفيلة[١٣]والدببة[١٤] بالمغرب القديم كان أمرا طبيعيا لتوفر البيئة المناسبة، و يتأكد ذلك من الاستخدام الواسع لهذه الحيوانات بألعاب المدرّجات و ألعاب

---

[٧] حارش محمد الهادي ، التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء مسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول ٢٠٣-٤٦ ق.م ، الجزائر: دار هومة، ١٩٩٦، ص ص ١٥٤-١٥٥؛

Lecocq (A.), »Le commerce de l'Afrique romaine «, Société de Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran , XXXII , 1912 , pp 465-473 ; Bertrandy (F.), « Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du nord et l'Italie (IIe siècle avant J.-C – IVe siècle après J.-C) », Mélanges de l'Ecole Française de Rome Antiquité (M.E.F.R.A) , 99 , 1987 , 1 , pp 211-241 ; Lançon (B.), Rome dans l'antiquité tardive 264-312Apres J.-C , Paris : Hachette , 1995 , p206 ; Mansouri (Khadîdja), » Réflexions sur les activités portuaires d'Hippo Regius (Annaba) pendant l'Antiquité », L'Africa romana XIV, Sassari 2000, Roma 2002, pp515-516

[8] Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 20.

[9] Auguste, Res gestae divi Augusti, 22

[10] Strabon, Géographie , XVIII , 3 , 54.

[11] Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 24 ; 46.

[12] Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 34.

[13] Ibid., V, 1 ; VIII, 2.

[١٤] بالرغم من نفي بلينوس الأكبر وجود الدببة في نوميديا (*Hist.Nat.*, VIII, 46 ; 54 ; 83) ، إلا أن الدلائل المادية و نصوص المصادر الأدبية تدحض رأي صاحب كتاب التاريخ الطبيعي ، كون الحيوان عثر على بقاياه في مواقع عصور ما قبل التاريخ و الفترات التاريخية المختلفة بالجزائر ؛ Lecocq (A.), *Op.cit*., pp 465-466.

السيرك في شمال إفريقيا[١٥]،و كانت عروض الصيد و مجابهة الوحوش (Venatio) ضمن ألعاب السيرك و المدرّج تقام ملازمة لألعاب المصارعة، و على النقيض من هذه الأخيرة التي كان توقيتها الزمني مواكبا لفترة ما بعد الظهر، كانت الفترة الصباحية مخصصة لألعاب القنص ومواجهة الحيوانات الضارية[١٦]،ولم يقتصر دور المصارعين،الصيادين المحترفين،أوالمجرمين المحكوم عليهم بالإعدام بإلقائهم للوحوش (Damnat ad bestias)[١٧]على مواجهة الحيوانات الضارية في ألعاب المدرّجات و ألعاب السيرك بالمغرب الروماني فحسب، و إنما زج بهؤلاء في عروض مصارعة الثيران[١٨]و الخنازير البرية[١٩]، و في بعض الأحيان كان متعهّد الألعاب يهدي أهالي بلدته عروض صيد و مواجهة الحيوانات دون ربط هذه التظاهرة بمباريات المصارعة، لأن العنصر الرئيسي في هذه الألعاب هو الحيوان ذاته، الذي كانت قطعان هائلة منه تجوب المنطقة من حدود مصر الغربية حتى سواحل المحيط الأطلسي[٢٠].

وللإشارة فإن طلب الجمهور للدعارة والتهييج الجنسي جعل القائمين على هذا النوع من الألعاب يقدّمون – أحيانا – النساء إلى الحمير المتوحشة[٢١].

أما إعدام المجرمين فكان مواكبا لفترة الظهيرة،التي عادة ما كانت تشهد انصراف الوجهاء و الأعيان لتناول وجبة الغذاء. و كان يزجّ بهؤلاء إلى حلبات الملاعب عراة، مجرّدين من الأسلحة،فتتلقفهم الحيوانات الجائعة[٢٢]،إذ أن صيحات و صراخ هؤلاء كانت تنبعث مدويّة في أرجاء المدرّج، مما جعل الآباء المسيحيون ينعتون تطبيق حكم الإعدام بهذه الطريقة بالجريمة[٢٣] ، و لقد بلغ هوس الجمهور بألعاب الصيد في حلبات المدرّج و السيرك حدّ نسج الأساطير، التي نذكر مـــن ضمنها ما جاء به آولو جلي

---

[١٥] حارش محمد الهادي ، *المرجع السابق*، ص ص ١٥٤–١٥٥.

[16] Blas de Roblès (J.-M.), LIBYE : Grecque, romaine et byzantine, Aix-en-Provence : EDISUD, 1999, p81.

[17] Hamman (A.-G.), La vie quotidienne en Afrique du nord au temps de Saint Augustin, Paris : Hachette, 1979, p155.

[18] Lequement (R.), Fouilles à l'amphithéâtre de Tébessa (1965-1968), B.A.A., suppl.2, p146, fig.179.

[١٩] عمّار فتيحة،" فسيفساء صيد خنزير و نمر بالمتحف الوطني للآثار القديمة "، *حوليات المتحف الوطني للآثار*، ١٤، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ص ٨٠–٨٨.

[20] Hérodote, *Histoires*, IV, 174 ; 181.

[21] Hamman (A.-G.), *Op.cit.*, p155.

[٢٢] الشكل٣؛ Hamman (A.-G.), *Op.cit.*, p156-157

[23] Février (Paul-Albert), « Les chrétiens dans l'arène », dans : SPECTACULA-I, Gladiateurs et amphithéâtres, Actes du colloque tenu à Toulouse et Lattes les 26,27,28 et 29 mai 1987, Edition préparée par Claude Domergue, Christian Landes et Jean-Marie Pailler, Lattes : Imago, 1990, pp 265-273.

(AULU-GELE) الذي تحدّث عــن صداقة نشأت في إفريقيا بين أســد و رجل يدعى أندروكلوس (ANDROCLUS) حكم عليه بعد ذلك بالإعدام. فبعد أن زجّ بهذا الأخير إلى الحيوان المفترس الذي لم يسلم من مخالبه أحد، رفض الأسد التهامه عرفانا لما لقيه من حسن معامله الرجل له في إفريقيا[٢٤].

مشاهد الفسيفساء :

نستدلّ في دراستنا لمشاهد الفسيفساء بمجموعة من اللوحات الفنية، يعود تاريخ معظمها إلى القرنين الثاني و الثالث للميلاديين، و هي تمدّنا بمعلومات ذات أهمّية بالغة فيما يخص أنواع الحيوانات و الممارسات الرياضية المرتبطة بها، و من بين هذه الأعمال الفنية نذكر فسيفساء تمثّل انقضاض فهد على أحد المحكوم عليهم بالإعدام و هي محفوظة اليوم بمتحف مدينة الجم في تونس[٢٥]، و فسيفساء مشهدها وليمة فرق الصيد[٢٦]، فضلا عن لوحة مصارع الأسود[٢٧]، و فسيفساء الصيد الأكبر المحفوظة بمتحف مدينة جميلة في الجزائر[٢٨].

تمثّل اللوحة الفنية المحفــوظة بمتحف الجم مشهدا لا يقلّ أهمية عــن ذلك الملاحظ في فسيفساء زليطن (Zlieten) المكتشفة بالقرب من لبدة الكبرى في الجماهيرية الليبية، و إذا ما أقحم المصارعون و الصيادون المحترفون في حلبات المــدرّج و السيرك طواعية، فإن الأمــر يختلف تماما بالنسبة للمحكوم عليهم بالإعدام بإلــقائهم للوحوش (Damnat ad bestias)، إذ نستنتج ذلك من قراءتنا للوحة تقديم شخص فريسة للوحوش، و هو يبدو بملامح متوسطية لا يرتدي سوى واقية خصر بسيطة، مكبّل اليدين من طرف شخص ثاني. و في حين يلاحظ ذهاب و إياب مجموعة من الأسود و الفهود على أرضية الملعب، يمتزج المشهد بنوع من الرعب من خلال انقضاض الفهد على الشخص الظاهر في اللوحة، و يُظهر لنا المشهد الحيوان و قد أحكم فكيه على وجه الضحية مخالبه في جسده الذي أضحت الدماء تنزف منه.

و تمثّل اللوحة الثانية وليمة فرق الصيد (factions) في المدرّج، و هي محفوظة بمتحف الباردو في تونس، و تمدّنا بمعلومات تتعلّق أساسا بفرق الصيد التي انتظم مصارعوها في المغرب القديم، شأنهم في ذلك شأن مصارعي ألعاب المدرّج، ضمن مؤسسات حرفية، من بينها التورسكي (Taurisci)، و البنتاسي (Pentasii)، و الليونتي (Leontii)، و الفغارجي (Fagargi)، و البريكسي (Perexii) و الفلورنتــي

24) Aulu-Gele, Les Nuits attiques, V, 14, 5-30.

٢٥) الشكل٣

٢٦) الشكل٤

٢٧) الشكل٥

٢٨) الشكل٦

(Florentii) و غيرها من المؤسسات الحرفية[٢٩]،و بالإضافة إلى احتفاظ لوحة سميرات الفسيفسائية[٣٠]، بأسماء مصارعي الحيوانات و أسماء الحيوانات ذاتها[٣١] ، فإنها تكشف لنا الفريق الذي كان هؤلاء الصيادون منضوين تحت لوائه، و هو فريق التلجيني (Telegenii)[٣٢] أما ميزة أوشاره أبطال فرق الصيد التي كانت تنشط ضمن ألعاب السيرك و ألعاب المدرّج في مغرب القرن الثالث الميلادي، فكانت – كما هو ظاهر في المشهد – رموزاً يحملها ممثلو الفرق، كورقة اللبلاب و ساق الذرة البيضاء و عصا يعلوها هلال و تاج بخمس رؤوس. و نستشفّ من خلال اطّلاعنا على تمثال لمحترف صيد، اكتشف بحمامات سيدي غريب في تونس، ارتداء هذا الأخير لواقية خصر من الجلد مزيّنة بشعار فريقه[٣٣].

و تمثّل اللوحة الثالثة مشهدا لصيد الأسود بحضور جمع غفير من الجمهور، و تحيلنا الوضعية التي يقوم من خلالها الصياد بقتل الأسد إلى فسيفساء مدينة تنس في مقاطعة موريطانيا القيصرية، و التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي، و هي محفوظة بمتحف الآثار القديمة و الفنون الإسلامية في الجزائر، و تمثّل مصارعاً يهمّ بقتل أسد ضخم. و توحي ورقة اللبلاب التي تتوسط الأسد و المصارع انتماء هذا الأخير إلى فريق التوريسكي الذي كان ينشط في ألعاب الصيد بمدرّجات المغرب الروماني. أما فسيفساء مدينة كويكول (Cuicul)، التي تعرف في أيامنا بمدينة جميلة، في مقاطعة نوميديا المحفوظة بمتحف جميلة و التي تعود إلى القرن الخامس الميلادي، فهي تمثّل مشهدين متباينين للصيد في ذات اللوحة. القسم العلوي منها يمثّل صيد الحيوانات في الطبيعة، و يظهر لنا الفنان من خلاله النمط المعيشي لصاحب اللوحة، في حين ينقلنا القسم السفلي من المشهد إلى المدرّج حيث يبارز رياضيون من فريق الفلورنتي، و رموزه ورقة اللبلاب و الرقم ثلاثة، الحيوانات المفترسة.

و إذا أمعنا النظر في المشهد السفلي لفسيفساء مدينة جميلة، فإنه يمكن ملاحظة الجهد المبذول من طرف القائمين على هذه الألعاب من حيث إعادة تهيئة حلبة المدرّج لتعطي الانطباع بأنها بيئة غابة طبيعية. أما عن المشهد، فهو يمثل رياضيين

---

[٢٩] بخصوص شارات و رموز فرق الصيد، انظر: الجدول المرفق.

[30] Beschaouch (A), « La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à smirat en Tunisie », CRAI , 1966, pp 134-157 ; Marou (Henri-Irenee), Décadence romaine ou antiquité tardive ?IIIème-VIème siècle, Paris : Seuil, 1977, pp 35-40 ; Briand-Ponsart (C.) et Hugoniot (CH.), l'Afrique Romaine de l'Atlantique à la Tripolitaine (146 av. J.-C – 533 ap. J.-C.), Paris : Armand Colin, 2005, p371.

[٣١] الأمر ذاته يلاحظ في رسومات جدران حمامات الصيد في لبدة الكبرى (الشكل٨)؛ انظر:
Blas de Roblès (J.-M.), LIBYE : Grecque, romaine et byzantine, p 81

[32] Beschaouch (A), Op.cit., pp 136-138; Marou (Henri-Irenee), Op.cit., pp 35-38

[33] Guery (V.) et Slim (L.), « Trois matrices de plats rectangulaires à décor moulé du Bas-empire », Antiquités Africaines, 34, 1998, pp 199-212.

في مواجهة الوحوش: الأول محاط بأسدين، و يرفع إحدى يديه لتحية الجمهور، و يبدو لنا الصياد الثاني و قد قضى على ليث، بينما يخترق بحربته جسد أسد آخر، و مع هذا فهو يبدو جاثيا من التعب بسبب مواجهته للحيوانات المحيطة به و التي من ضمنها فهد. و يرتدي الشخصان سترة قصيرة، بيضاء اللون، تستر ساقا و تظهر الأخرى، و هي مزيّنة بشارة مربّعة على مستوى الصدر.

هذا و بالرغم من كون عروض الصيد لا تخلو من المخاطر المحدقة بممارسيها، إلاّ أن السخاء و الكرم الذي ما فتئ يظهره وجهاء المغرب الروماني من أمثال مجيريوس (Magerius) تجاه هؤلاء الرياضيين، يمكن التأكد منه من خلال الشخصية التي تتوسط لوحة سميرات، و التي تحمل صحنا به أربعة أكياس من المال، إذ يبدو قيام الوجيه بمضاعفة أجر مصارعي فريق التلجيني من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ سسترس عن كل نمر مقتول[٣٤] ،و مع ما تمثّله العملية من نفقات باهظة، إلاّ أن تهافت الأعيان و الأثرياء على إهداء ألعاب الصيد لمواطني و أهالي المغرب الروماني يمكن أن يتجلّى في عدّة أمثلة، أبرزها قيام رومنيانوس (Romanianus) من مدينة سوق أهراس (Thagaste)، بمنح مواطني مدينته و الحواضر المحيطة بها عروض صيد الدببة، و إقامة مآدب العشاء المجانية[٣٥] و هو السخاء و الكرم الذي ما فتئ يظهره المدعو مجيريوس(Magerius) تجاه أهالي بلدته في الجنوب التونسي[٣٦].

مشاهد الأواني الفخارية و رسومات جدران الحمامات :

تنتشر المشاهد المخلّدة لألعاب الصيد في المدرّج، و التي اجتهد صانعوا الفخار في المغرب الروماني في تجسيدها على الأواني و الألواح الفخارية التي قاموا بصنعها و المحفوظة في مختلف متاحف المغرب العربي. و هذه الأواني إما أنها نفعية، الغرض منها الاستعمال اليومي، أو أنها طقسية تستخدم في الطقوس الدينية التي لها علاقة بآلهة الميثولوجيا. و يُستشف من خلال قراءة المشاهد المرسومة على هذه الأواني، اهتمام الحرفيين الشديد بإظهار أبسط التفاصيل المرتبطة بهذه الألعاب.

و من بين التحف الفخارية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة الصيد في مدرّجات المغرب القديم، لوح من الطين المشوي المحروق مكتشف في المقبرة الجنوبية لمدينة تموقادي الرومانية،محفوظ حاليا بمتحف تمقاد تحت رقم الجرد ١ ٥٠٠

---

34) Beschaouch (A),Op.cit., pp 136-38 ; Marou (Henri-Irenee), Op.cit., pp 35-38 ; Hanoune (R.), » Encore les Telegenii, encore la mosaïque de Smirat ! », Op.cit., pp 1568-76 ; Futrell (A.), Blood in the Arena : The spectacle of Roman Power, second paperback printing, AUSTIN: University of Texas Press, 2001, pp14-18. pp121-123

35) Augustin (Saint), Sermo, XXXII, 20 ; Hamman (A.-G.), Op.cit., p158 ; Hugoniot (Ch.), Rome en Afrique de la chute de Carthage au début de la conquête Arabe, Paris : Flammarion, 2000, p 263.

36) Beschaouch (A),Op.cit., pp 136-38; Futrell (A.), Op.cit., p121-122

٢ ١٤، مقاييسه ٤٤ / ٢٩ سم[٣٧]، يمثّل المشهد الذي حزّ في اللوح الطيني قبل طهيه في النار، شاباً ذا شعر قصير جعد يرتدي قميصا، يوجّه حربته صوب ثور واثب. و في حين أحيط الحيوان في وسطه بحزام مزركش، يلاحظ على فخذه و الفضاء الفاصل بينه و بين الصياد شرطة تمثّل شارات فريق التلجيني[٣٨].

أما بالنسبة لمشاهد الصيد الملاحظة في رسومات جدران الحمامات الرومانية، فإن خير دليل عنها هي تلك اللوحة الجدارية المزيّنة بأعلى الحائط الغربي للقاعة الباردة (frigidarium) من الحمامات المعروفة بحمامات الصيد، في مدينة لبدة الكبرى بالجماهيرية الليبية، وهي تمثّل صيد الفهود في المدرّج[٣٩] ،و يمدّنا المشهد بمعلومات تتعلّق في أساسها بأسماء الصيادين و أسماء الفهود الموحية، من ضمنها:

الصيادون: Inginus، Bictor، Nuber، Ibentius.

الفهود: Rapidus (السريع)، Fulgentus (البرق).

مما تقدم يمكن أن نستنتج أن أهالي و أعيان المغرب القديم اهتموا بإقامة ألعاب الصيد لاتصالها بثقافتهم المنحدرة من فجر التاريخ، و التي تختلف عن غيرها من الألعاب التي انتشرت في الوسط الروماني. أما عن السبب في ذلك فيعود إلى سهولة الحصول على الحيوانات التي يتطلبها تنظيم هذه الألعاب التي جسّدها الفن على شكل لوحات مرسومة على الصخر أو لوحات الفسيفساء أو صور مرسومة على الجدران أو على واجهات الأدوات الفخارية، تنوعت فيها الحيوانات و اختلفت أدوارها، و تميّزت المواضيع المجسدة للمشاهد في المدرجات الرومانية عن تلك التي تنفرد بها مقاطعة موريطانيا القيصرية المجسدة في البراري؛ و تؤكد الأبحاث على أن أحكام الإعدام عن الجرائم و المخالفين للعقيدة الرومانية من المسيحيين الأوائل كانت تتم بإلقائهم إلى الوحوش المفترسة و تتفق على أن ذلك كان يعد جريمة في حد ذاته.

---

[٣٧] الشكل ٧ .

[38] Sintes (C.), « VII : La société, La vie intellectuelle », dans : ALGERIE ANTIQUE, sous la direction de Claude Sintes et Ymouna Rebahi, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 aout 2003 au Musée de l'Arles et de la Provence antique, éditions du Musée de l'Arles antique, 2003, p231.

[٣٩] الشكل ٨ .

الهوامـــــش

1) Hérodote, histoires, IV, 174 ;181.

٢) العدواني محمد الطاهر، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ج١، ص٢٤٧.

٣) نفسه، ص٢٣٣.

٤) الشكل ١

٥) الشكل ٢

6)Camps(G.), « Chars protohistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara engins de guerre ou véhicules de prestige? »,113è Congrès National des Sociétés Savantes, Strasbourg, 1988, dans IV Colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, t.II, p 282; Id.,« Chars (Art rupestre) »,Encyclopédie Berbère,XII,1993,p 1887.

٧) حارش محمد الهادي،التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء مسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول ٢٠٣-٤٦ ق.م،الجزائر: دار هومة، ١٩٩٦، ص ص ١٥٤-١٥٥؛

Lecocq (A.), »Le commerce de l'Afrique romaine «, Société de Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran , XXXII , 1912 , pp 465-473 ; Bertrandy (F.), « Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du nord et l'Italie (IIe siècle avant J.-C – IVe siècle après J.-C) », Mélanges de l'Ecole Française de Rome Antiquité (M.E.F.R.A) , 99 , 1987 , 1 , pp 211-241 ; Lançon (B.), Rome dans l'antiquité tardive 264-312Apres J.-C , Paris : Hachette , 1995 , p206 ; Mansouri (Khadîdja), » Réflexions sur les activités portuaires d'Hippo Regius (Annaba) pendant l'Antiquité », L'Africa romana XIV, Sassari 2000, Roma 2002, pp515-516

8) Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 20.

9) Auguste, Res gestae divi Augusti, 22

10) Strabon, Géographie , XVIII , 3 , 54.

11) Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 24 ; 46.

12) Pline l'ancien , Hist.Nat., VIII, 34.

13) Ibid., V, 1 ; VIII, 2.

١٤) بالرغم من نفي بلينوس الأكبر وجود الدببة في نوميديا(Hist.Nat.,VIII,46; 54 ; 83) ، إلاّ أن الدلائل المادية و نصوص المصادر الأدبية تدحض رأي صاحب كتاب التاريخ الطبيعي ، كون الحيوان عثر على بقاياه في مواقع عصور ما قبل التاريخ و الفترات التاريخية المختلفة بالجزائر ؛

Lecocq (A.), Op.cit., pp 465-466.

١٥) حارش محمد الهادي ، المرجع السابق، ص ص ١٥٤-١٥٥.

16) Blas de Roblès (J.-M.), LIBYE :Grecque, romaine et byzantine, Aix-en-Provence : EDISUD, 1999, p81.
17)Hamman (A.-G.), La vie quotidienne en Afrique du nord au temps de Saint Augustin, Paris : Hachette, 1979, p155.
18)Lequement (R.), Fouilles à l'amphithéâtre de Tébessa (1965-1968), B.A.A., suppl.2, p146, fig.179.
١٩) عمّار فتيحة،" فسيفساء صيد خنزير و نمر بالمتحف الوطني للآثار القديمة "، حوليات المتحف الوطني للآثار، ١٤، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ص ٨٠-٨٨.
20) Hérodote, Histoires, IV, 174 ; 181.
21)Hamman (A.-G.), Op.cit., p155.
٢٢) الشكل٣؛ Hamman (A.-G.), Op.cit., p156-157
23)Février (Paul-Albert), « Les chrétiens dans l'arène », dans : SPECTACULA-I, Gladiateurs et amphithéâtres, Actes du colloque tenu à Toulouse et Lattes les 26,27,28 et 29 mai 1987, Edition préparée par Claude Domergue, Christian Landes et Jean-Marie Pailler, Lattes : Imago, 1990, pp 265-273.
24)Aulu-Gele, Les Nuits attiques, V, 14, 5-30.
٢٥) الشكل٣
٢٦) الشكل٤
٢٧) الشكل٥
٢٨) الشكل٦
٢٩) بخصوص شارات و رموز فرق الصيد، انظر: الجدول المرفق.
30)Beschaouch (A), « La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à smirat en Tunisie », CRAI , 1966, pp 134-157 ; Marou (Henri-Irenee), Décadence romaine ou antiquité tardive ?IIIème-VIème siècle, Paris : Seuil, 1977, pp 35-40 ; Briand-Ponsart (C.) et Hugoniot (CH.), l'Afrique Romaine de l'Atlantique à la Tripolitaine (146 av. J.-C – 533 ap. J.-C.), Paris : Armand Colin, 2005, p371.
٣١) الأمر ذاته يلاحظ في رسومات جدران حمامات الصيد في لبدة الكبرى (الشكل٨)؛ انظر:
Blas de Roblès (J.-M.),LIBYE :Grecque, romaine et byzantine,p 81
32)Beschaouch (A), Op.cit., pp 136-138; Marou (Henri-Irenee), Op.cit., pp 35-38
33)Guery (V.) et Slim (L.), « Trois matrices de plats rectangulaires à décor moulé du Bas-empire », Antiquités Africaines, 34, 1998, pp 199-212.

34)Beschaouch (A),Op.cit., pp 136-38 ; Marou (Henri-Irenee), Op.cit., pp 35-38 ; Hanoune (R.), » Encore les Telegenii, encore la mosaïque de Smirat ! », Op.cit., pp 1568-76 ; Futrell (A.), Blood in the Arena : The spectacle of Roman Power, second paperback printing, AUSTIN: University of Texas Press, 2001, pp14-18. pp121-123

35)Augustin (Saint), Sermo, XXXII, 20 ; Hamman (A.-G.), Op.cit., p158 ; Hugoniot (Ch.), Rome en Afrique de la chute de Carthage au début de la conquête Arabe, Paris : Flammarion, 2000, p 263.

36)Beschaouch (A),Op.cit.,pp136-38;Futrell(A.),Op.cit.,p121-122.

٣٧) الشكل ٧

38)Sintes (C.), « VII : La société, La vie intellectuelle », dans : ALGERIE ANTIQUE, sous la direction de Claude Sintes et Ymouna Rebahi, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 aout 2003 au Musée de l'Arles et de la Provence antique, éditions du Musée de l'Arles antique, 2003, p231.

٣٩) الشكل ٨

اسم الفريق	الشعار	رقم الفريق	الإله الحامي
TAURISCI	ورقة لبلاب	II	ديونيسوس
TELEGENII	عصا يعلوها هلال	III	ديونيسوس
TRITURRII	عصا يعلوها هلال	III	ديونيسوس
FAGARGI	ساق ذرة بيضاء	III	؟
THEBANII	عصا يعلوها هلال	III	ديونيسوس
SINEMATII	S	III	دميتر
LEONTII	ساق ذرة بيضاء	IIII	فينوس
PENTASII	تاج بخمس رؤوس	IIIII	دوميناي
DECASII	؟	X	؟
EGREGII	عصا يعلوها هلال + ورقة لبلاب	XIII	ديونيسوس
CRESCENTII	ورقة لبلاب	III	؟
LIGNII	ساق ذرة بيضاء	III	؟
DEBOROSI(I)	≺	X	؟
FLORENTII	ورقة لبلاب	III	؟
PEREXII	ورقة لبلاب	IIII	؟
(H)EDERII	ورقة لبلاب	I	آلهة الموتى
SILVANIANI	عصا يعلوها هلال + ورقة لبلاب	II	آلهة الموتى

فرق الصيد في ألعاب السيرك و المدرّج بالمغرب القديم

BESCHAOUCH (A.), « La mosaïque de chasse à l'amphithéâtre découverte à Smirat en Tunisie », *C.R.A.I.*, 1966, p157 ; Id., « une sodalité africaine inconnue, les Perexii », *C.R.A.I.*, 1979, p 418 ; Id., « Nouvelle observations sur les sodalités Africaines «, *C.R.A.I.*, 1985, pp453-475.

شكل ١
رسم صخري من واد جرّات في الطاسيلي، يمثّل صيد الأروية بالاستعانة بالكلاب
Lhote (H.), «les gravures rupestres de l'Oued Djerat (Tassili-n-Ajjer) »,
Mémoires du Centre de Recherche Anthropologiques Préhistoriques et Ethnographiques,
XXV, Alger, 1975, T.I, P111.

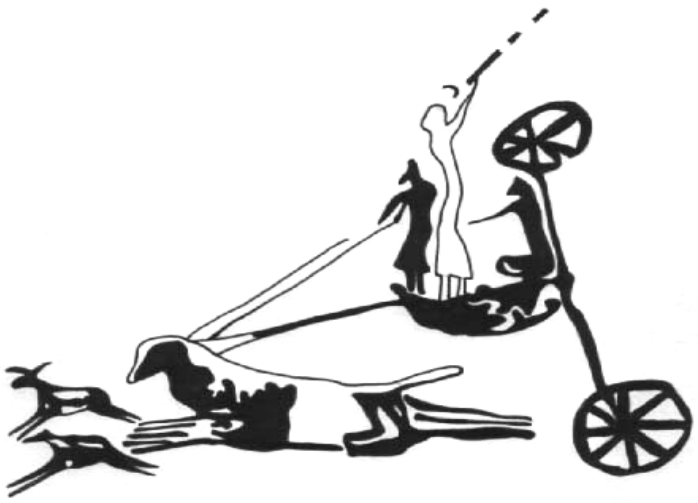

شكل ٢
رسم صخري من آلان–إدومنت بالطاسيلي يمثّل مشهد صيد الأروية
Camps (G.), «les chars sahariens. Images d'une Société
Aristocratique », P39.

شكل٣

فسيفساء من الجم تعود إلى القرن الثالث الميلادي، تمثّل انقضاض فهد على أحد المحكوم عليهم بالإعدام متحف الجم (تونس)

Ancellin (Nicolas) et Prevot (Faustine), »trésors de l'Afrique romaine »,
GEO, 312, Février 2005, P64.

شكل٤

فسيفساء من الجمّ، تمثّل وليمة لفرق الصيد في المدرّج متحف الباردو (تونس)

SPLENDEURS DES MOSAIQUES DE TUNISIE, texte de Mohamed Yakoub,
Tunis : Agence Nationale du Patrimoine, 1995, p 270.

شكل٥

فسيفساء تعود إلى القرن الثالث الميلادي تمثّل مشهد صيد بألعاب المدرّج يظهر من خلال المشهد مجموعة من المتفرّجين و مصارع يهمّ بقتل أسد ضخم متحف الباردو (تونس)

SPLENDEURS DES MOSAIQUES DE TUNISIE, p 277.

شكل٦

فسيفساء الصيد الأكبر (متحف جميلة، الجزائر) يمثّل أعلى اللوحة صيد الإحاشة ، بينما توحي مشاهدها السفلية إلى مصارعة الحيوانات المفترسة في ألعاب المدرّجات

Blas de Roblès (J.-M) et Sintes (C.), Sites et monuments antiques de l'Algérie, Aix-en-Provence : EDISUD (Archéologie), 2003, P124.

شكل٧

مشهد مصارعة الثيران على لوح من الطين المشوي

(مكتشف بالمقبرة الجنوبية لمدينة تموقادي، متحف تمقاد، الجزائر)

Sintes (C.), « VII : La société, La vie intellectuelle », dans : ALGERIE ANTIQUE, sous la direction de Claude Sintes et Ymouna Rebahi, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 aout 2003 au Musée de l'Arles et de la Provence antique, éditions du Musée de l'Arles antique, 2003, p231.

شكل٨

مشهد صيد الحيوانات المفترسة في ألعاب المدرّج

(جدران حمامات الصيد في لبدة الكبرى – الجماهيرية الليبية)

Polidori (R.) et autres, LA LIBYE ANTIQUE : cités perdus de l'empire romain, Paris : Mengès, 1998, p87.